ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستثناء اي
معناه عدم التحول لا مطلق الوجوب والحصول لهو كون
خاص والطرق لغو قوله اعراب الاستعاذة اعوذ
اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو ومثله اقتل
استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين وبقيت
ساكنة ومصدره عوذ ومعاذ وعياذ قال ابن عطية
ومعنى الاستعاذة الاستجارة والتحيز الى الشيء على
معنى الامتناع به من المكروه والشيطان اسم لكل حي
متمرد وقيل لكل متمرد من الجن والانس وغيرهما
واختلف في اشتقاقه فقال الحذاق هو فيعال من
شطن اذا بعد لانه بعد عن الخير ورحمة الله ومنه
قوله نوى شطون اي بعيدة قال الاعشى
نات سعاد عنك نوى شطون ... فبانت والفؤاد بها رهين
ومنه قيل للحبل شطن لبعد طرفيه وامتداده وقال
قوم ان شيطان ماخوذ من قولهم شاط يشيط اذا
هاج واحترق فهو فعلان ويرد على هذه الفرقة
ان سيبويه حكى ان العرب تقول تشيطن فلان اذا
فعل افعال الشياطين فهذا بين انه تفعيل من شطن
ولو كان من شاط لقالوا تشيط وقال الجوهري
والشيطان نونه اصلية ويقال زائدة فان جعلته
فيعالا من قولهم تشيطن الرجل صرفته وان جعلته
من تشيط لم تصرفه لانه فعلان والرجيم فعيل بمعنى
مفعول كالقتيل بمعنى مقتول وجريح ونحوه ومعناه انه
رجم

رجم باللعنة والمقت وعدم الرحمة وقيل هو فعيل بمعنى
فاعل اي يرجم غيره بالاغواء والوسواس قوله غير نعت
الذين فان قلت الذين معرفة وغير لا تتعرف بالاضافة
فلا يصح ان تكون صفة له والجواب من وجهين
احدهما ان غير اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين
تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون
وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان
الثاني ان الذين قريب من النكرة لانه لم يقصد به قوما
باعيانهم وغير المغضوب عليهم قريب من المعرفة
بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه
ابهام من وجه واختصاص من وجه قاله ابو البقاء
قوله متعلق بيعبدوا او قيل متعلق بمحذوف تقديره
فعلنا ذلك اي اهلاك اصحاب الفيل لايلاف قريش
وقيل تقديره اعجبوا وقيل بما في السورة قبلها من قوله
فجعلهم كعصف ماكول قال الزمخشري ويؤيد هذا انهما
في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل والمعنى انه اهلك
الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوا
زيادة تهيب ويحترموهم فضل احترام حتى ينتظم لهم بهم
الامن في رحلتيهم فلا يجترئ احد عليهم وكانت لقريش
رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى
الشام فيمتارون ويتجرون وكانوا في رحلتهم امنين
لانهم اهل حرم الله وولاة بيته فلا يتعرض لهم
والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم والايلاف

Copyright © King Saud University